



بسم الله الرحمن الرحيم

(بيان العلماء بشأن التحالف الدولي)

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،،،
فقد أُعلن عن ما يسمى بـ([التحالف الدولي](#))، بزعم الحرب على الإرهاب ؛ ولكن حشد هذه القوات من أكثر من 60 دولة ،
ورصد هذه الميزانية الضخمة التي تعادل ميزانية عدة دول مجتمعة؛ بزعم محاربة فصيل لا يتجاوز عدد أتباعه عدد أقل
جيش لدولة واحدة من هذه الدول المشاركة، إن هذا كله ليلاقي بظلال واسعة من الشك والريبة في المقاصد المعلنة لهذه
الвойن، ويدفع للتساؤل حول مقاصدتها الحقيقية!!

ومما يثير الاستغراب أيضاً أن الحملة تزعم حرب الإرهاب في الوقت الذي تغض الطرف تماماً عن إرهاب النظام السوري
الذى خلف أكثر من 300 ألف قتيل، كما تتجاهل إرهاب النظام الإيراني الطائفي الذى شارك النظام السوري ودَعَمَ
الميلشيات المتطرفة في لبنان والعراق واليمن والبحرين، ناهيك عن الإعراض القائم عن إرهاب الدولة الصهيونية بل ودعمها
في حربها الأخيرة على الشعب الفلسطيني الأعزل ؛ والتي خلفت في غزة أكثر من ألفي شهيد وأكثر من 10 آلاف جريح،
واستهدفت بالقصف والتدمير أكثر من مائة وسبعين مسجداً! بل وتتجاهل إرهاب الدولة كما يجري في مصر ، وإرهاب

الحزب كما يفعل حزب الله في لبنان ، وإرهاب الطائفة كما يصنع الحوثيون في اليمن ، فضلا عن الإرهاب الحاقد على الإسلام في بورما وأفريقيا الوسطى !!

وكل هذا يجري مع تمييع مفهوم الإرهاب وعدم ضبط مصطلحه ليسهل الخلط بين المقاومة المشروعة والإرهاب المذموم، وإشهاره في وجه كل من يختلفون معه!!

ومما يجلي هذا : أغراض هذه الحرب : ما سُمع من أعضاء مجالسهم النيابية وما في صحفتهم من التصريح بأن الحرب إنما هي على (المليشيات السنوية)، وصدق الله تعالى حيث يقول: (ولَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ)، (قَدْ بَدَتِ الْبُغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ).

كما أن من أهداف هذا التحالف هو تقسيم البلاد الإسلامية ، واستنزاف أموال ومقدرات دول الخليج خاصة ، وإيجاد ذرائع التدخل في غزة ، واعادة الحرب عليها بعد حصارها ، ومحاولة إضعاف تركيا وإسقاط نظامها.

وفي ضوء هذه المعطيات ؛ فإن العلماء والروابط والهيئات العلمية في العالم الإسلامي الموقعين على هذا البيان ينبهون على ما يلي :

أولاً: على علماء الأمة الإسلامية ودعاتها أن يتقووا الله تعالى ويقوموا بواجبهم الذي ألقاه الله على عاتقهم وأخذ منهم المواثيق عليه: (**لتَبَيَّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُّونَهُ**) وأن يحققوا الحق ويبطلوا الباطل ولا يخفى عليهم أنه لا يؤيد مظاهره أعداء الله على المسلمين ولا يقول بذلك أو يفعله إلا جاهل أو منافق.

ثانياً : إن السكوت عن اعتداء الكفار على المسلمين هو من أعظم الذنوب؛ فكيف بمظاهره الكفار على المسلمين ومعاونتهم بالنفس والمال والذب عنهم؟!! قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**) [المائدة: ٥١] ، فحكم الله تعالى على من تولى اليهود والنصارى بأنه مثلهم.

وقال تعالى: (**لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُفَاقَةً**).

قال ابن جرير الطبرى رحمه الله: (معنى ذلك: لا تخذوا أيها المؤمنون الكفار ظهرًا وأنصاراً، توالونهم على دينهم، وتطاھرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتذلونهم على عوراتهم؛ فإنه من يفعل ذلك **(فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ)** يعني بذلك، فقد برأ من الله، وبرأ الله منه بارتداده عن دينه، ودخوله في الكفر **(إِلَّا أَنْ تَتَقَوَّا مِنْهُمْ تُفَاةً)**، إلا أن تكونوا في سلطانهم، فتخافونهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بالسلطكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشاعرهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مسلم بفعل) تفسير الطبرى (3/227).

وقد أصدرت لجنة الفتوى في الأزهر فتوى شهيرة في حكم الأحلاف العسكرية مع غير المسلمين، جاء فيها: (ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموالاتهم يستوي فيهما إمدادهم بما يقوى جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأي وال فكرة، وبالسلاح والقوة سرًا وعلانية، مباشرة وغير مباشرة. وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أذار ومبررات ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف - التي تدعو إليها الدول الاستعمارية، وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية؛ ابتغاء الفتنة، وتفريق الكلمة، والتمكين لها في البلاد الإسلامية، والمضي في تنفيذ سياستها حيال شعوبها - لا يجوز لأي دولة إسلامية أن تستجيب لها وتشترك فيها؛ لما في ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية... وهي في الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهي عنها شرعاً، والتي قال الله تعالى فيها: **(وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ)** [المائدة: 51...]) مجلة الأزهر، المجلد (27) ص 682، السنة 1357هـ - 1956م.

فلا يجوز للMuslimين - حكامًا ومحكومين - المساهمة في هذه الحرب بأي نوع من المساهمة، بل الواجب التبرؤ منها ودفعها بكل سبيل.

ثالثاً: هذه الحملة العالمية ابتدأه من الله تعالى؛ يمحص به المؤمنين ويميز الخبيث من الطيب كما قال رب العالمين: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) وقال: (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ) وقال تعالى: (أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ نَاقَفُوا يَقُولُونَ لِإِخْرَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمُ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيهِمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوْلُتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ) وقال سبحانه: (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبْيَتُغُونَ عِنْهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا).

رابعاً: الجهاد الشرعي هو الجهاد الذي لا غلو فيه ولا إجحاف، وقد سبق للعلماء إصدار بيانات واضحة، يستنكرون أعمال الفصيل المنتسب للجهاد، والمشتهر بالتكفير وقتل المسلمين واستهداف الجهاد وقادته، ويتهمون من خالفهم بأنه مفارق لجماعة المسلمين، وما يتربى على ذلك من التساهل في الدماء والأنفس، كما تستنكر عدم رجوعهم إلى علماء الأمة ورفضهم النصح والتوجيه مما أوقعهم في مخالفات للشرع كثيرة وكبيرة، وهو من أسباب دخول الأمة في هذه الفتنة العظيمة، وأخذت ذريعة للتسلط على المسلمين واستباحة دمائهم وبلادهم.

خامساً: يؤكد العلماء رفضهم وإدانتهم قتل واستهداف جميع الأبرياء من الصحفيين والأطباء والمسعفين وموظفي الإغاثة من مسلمين وغيرهم، سواءً على يد بعض الفصائل المنتسبة للجهاد، أو نظام الأسد ومعاونيه، أو غيرهم من الدول الغربية التي تدعى مكافحة الإرهاب.

سادساً: إن دفع العدو الصائل الظالم بكل ما يندفع به ومقاومته؛ حق مشروع لكل أحد بإجماع المسلمين من غير شرط ولا قيد.

سابعاً: نبشر الأمة بأن نصر الله آت عما قريب، وأن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسرًا، قال تعالى (ولَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) وعن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالْتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ). [رواه أحمد بإسناد صحيح].

نسأل الله تعالى أن يحفظ هذه الأمة ويمكن لها دينها الذي ارتضى لها، وأن يرد عنها كيد أعدائها والمتربيسين بها، وأن يردها إلى دينها ردًا جميلاً، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الموقعون على البيان :

رابطة علماء المسلمين، هيئة علماء ليبيا، هيئة علماء السودان، رابطة علماء المغرب العربي.

صدر بتاريخ

ـهـ 1436/2/5

2014/11/27م

المصادر: